بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خفف عن هذه الامة المحمدية
التكليف ورفع عنهم الحرج والاصر الذي كان على
اهل التحريف والصلوة والسلام على من بعثه الله
سمحا اومبشرا وجعله ميسرا ولم يجعله معسرا
وعلى آله واصحابه الذين باتباعه فازوا وظهروا فبلغوا
عنه شريعته وقوله يسروا ولا تعسروا وعلى التابعين
لهم الاخيار والصالحين والعلماء في جميع الاقطار
اما بعد فهذا بحث يشتمل على ما ينبغي اعتمادا جل
ابتناء الخلاف له من التوسط في القراءة وتطويل
وكان الصلوة على حسب القراءة ح ملاحظة مع حالهم

من المؤمنين

من المؤمنين الذين لا يخلو فيهم وجود كبير او ضعيف
او مشغول او ذي حاجة او مريض نحيف بحيث لا يكون
تطويل ممل ولا تخفيف مخل وسمته
الانموذج اللطيف فيما ينبغي لائمة الصلوة من
التوسط بين التطويل والتخفيف والله حسبي ونعم
الوكيل اعلم ان كل كلام ينظره الناظر لا ينفع به
الا اذا نظره بعين الانصاف واخلا قلبه عن كل تكلف
واعتساف قال العلامة المقبلي رحمه الله تعالى في الاتحاف
لطلبة الكشاف في سورة النساء تفسير قوله تعالى فان
لم يكن له ولد وورثه ابواه ما لفظه قال ابو هاشم شرط
النظر ان يخلي الناظر نفسه عن اي اعتقاد في البحوث
انتهى ولنشرع الآن في المقصود فنقول قال
الامام المهدي رضوان الله عليه في البحر الزخار الجامع
لمذاهب علماء الامصار ما لفظه ويكره تطويل الامام
للقراءة لنهيه صلى الله عليه وآله وسلم معاذا انتهى
قال المقبلي رحمه الله تعالى في حاشيته المنار على
البحر الزخار ما لفظه اعلم ان التطويل ومقابله مما
ينهى وقد اشارت المقيدون عن الجماعة على الشنه

رضي المعبود

وهو المختار

اي مشروعا في غيره

وفي بعض النسخ

الى حديث معاذ وسائر احاديث الصحيح من دون ان ينبهوا
ذلك وينظروا الى الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم واما
حديث معاذ فسيأتي احاديث الصحيح من دون ان ينبهوا
لذلك فانه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يذهب الى بني عمرو فيصلي بهم وهذا لا شك انه قد ذهب
من الليل ما شاء الله واصحابه اهل نواضح يدأبون
عليها نهارهم واهل الزرع والبساتين قد يتعلق بها
اغراض يذهب اهلها اليها في اوقات من الليل وعلى
الجملة فتعلقات القائمين بها شاغلة غالب وقتهم متعبة
لابدانهم يحتاج اجسامهم الى سكون ونوم فنبي معاذ
ويستفتحهم سورة البقرة فخرج رجل منهم من الصلوة
وشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فعل معاذ وهو
للنبي صلى الله عليه وسلم اجالهم فلذلك نهاه النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال له في هذا المقام المناسب للمحافظة
بالتخفيف هلا صليت بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك
الاعلا والليل اذا يغشى وقد قال بعض الصحابة
ما سورة من المفصل الا وقد سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ بها ووصف بعضهم بانه حزر صلاته كنحو

في البحر ما بين ستين آية الى مائة آية وصلى بكل من هذه
السور في الروم واذا الشمس كورت واذا السماء انشقت في الركعتين
كليهما وبالمعوذتين وكان بالسفر وافتتح فيها سورة
المؤمنين حتى بلغ قصة موسى وهرون او اخذته سعلة
فركع وكان يصليها يوم الجمعة بالم السجدة وهذا نا
على الانسان حين من الدهر وكذلك كان يطيل الاولى
الظهر قال جابر حتى يخرج احدنا الى البقيع فيقضي حاجته
ثم يتوضا ويدرك الركعة الاولى وبعضهم قدرها
بثلثين آية وكل ثابتة من الركعات في صلوة العصر
من الاولى والعصر اقصر من الظهر واما المغرب فالمروي
فيها ما قال ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم
قرأ فيها بالمص يعني في ركعتين ومرة بالطور
ومرة بالمرسلات وقرأ فيها بالصافات وبحم الدخان
وبسبح اسم ربك الاعلا وبالتين والزيتون وبالمعوذتين
ويقصار المفصل قال وهي كلها اثار صحاح مشهورة
انتهى قال ابن القيم واتاه المحاد منه فيها على قراءة
قصار المفصل واما في فعل مروان بن الحكم وانكر عليه زيد بن ثابت وقال مالك تقرأ في المغرب

بقصار المفصل وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقرأ في المغرب بطولى الطوليين قال قلت ما طولى الطوليين
قال الاعراف وهذا حديث صحيح رواه اهل السنن
وذكر النسائي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قرأ في صلوة المغرب بسورة الاعراف فرقها في ركعتين
فالمحافظة فيها على الآية القصيرة والسورة من قصار
المفصل خلاف السنة وهو فعل مروان انتهى وقال
لعاذ في العشا ما مضمون انه مبالغ وقد قال ابو محمد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرنا بالتخفيف
ويأمنا بالصافات رواه النسائي وغيره فعلم ان المراد
تخفيف عنده هم إذ لا يخالف قوله فعله وقد قالت
ام الفضل وقد سمعت ابن عباس يقرأ والمرسلات
فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة
انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقرأ بها في المغرب ثم قد خلفه خلفاء بعده فقد
ابو بكر في الفجر بسورة البقرة حتى سلم منها قريب طلوع
الشمس فقالوا يا خليفة رسول الله كادت الشمس تطلع
فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين وكان عمر يقنت فيها بسورة

يوسف

يوسف والنحل ونحوها من السور ولا شك انهم انما فعلوا
ذلك لعلمهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات والامر
على ما كان عليه على انه صلى الله عليه وآله وسلم كما بيّن بفعله
فقد بيّن بقوله وهو ان الانسان اذا انفرد يطول ما شاء
واذا كان اماما راعى حال المأمومين وقد سمع
صلى الله عليه وآله وسلم صراخ الصبي فقرأ باقصر سوره
واخبر ان ذلك ليلا يشغل قلب ام الصبي وابيه فقد يريد
التطويل فيسمع الصبي فيقصر لاجل ذلك وهولاء الذين
هم اضيق نطقا واكل عرفا وقفوا عند ما يعتقدونه غاية
التخفيف وما عقلوا ان المأمومين لم تنلهم وتشملهم ادنى
الاعذار الموجبه لغاية التخفيف بل امرهم واقع بين
عدة صلى الله عليه وآله وسلم اشبه شئ بالمالا المراد
الاعذار التي تشق على الصادق الرغيبة للخير اما
يرجع الى فتور العزم على الخير فلا يعتبر فليس لاحد
ان يجعله فوقا وقد اعتصر ناك الكلام وان كان المقام
يقتضي الاطالة بايراد الاحاديث المبينة لتفضيل الخالة
المرغبة في الاقتداء به لكن اردنا مباراة الهمم التي فاقت
بالفتره حتى العلم والعمل والله المستعان هذا وآكان

من الصلوات بل في غالبها التي يغلب الظن انه لا يخلو الداخلون
فيها خلفه صلى الله عليه والرسلم من كلهم ينتفع بشيء من
تلك الاوصاف المقتضيه للتخفيف قلت هذا سؤال
قوي واقرب ما يقال في جوابه انه كان يحصل للمصلين
خلفه من النشاط ما لا يحمل خلف غيره فمهما يتعين له
صلى الله عليه والرسلم مقتض خاص للاختصار ترك التطويل
لان الغالب ان سائر الاعذار تضمحل في جنب الرغبه
في متابعته صلى الله عليه والرسلم وسماع قراءته وهذا
امر تتفاوت بحسب احوال المصلين وكما لها
فيما يرجع الى القراءة وغيرها فينبغي ملاحظته ذلك
ايضا في تطويل الصلوه واختصارها وهو كلام
نفيس فان ملاحظة الرسول صلى الله عليه والرسلم
للمؤمنين معلومه ورغبتهم اليه متوفره
وقد امر النبي صلى الله عليه والرسلم بالتخفيف في غير
قضيه معاذ فاخرج مسلم عن عثمن بن ابي
العاص ان النبي صلى الله عليه والرسلم قال له
قومك فمن ام قوما فليخفف فان فيهم الكبير وان
فيهم المريض وان فيهم الضعيف وان فيهم ذا الحاجه واذا

واذا صلى احدكم وحده فليصل كيف شاء في رواية له
قال اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه والرسلم
اذا ائممت فخفف فاخف بهم الصلوه انتهى
فهذا ظاهره العموم وان كان من ام قوما
فليخفف بهم وهذا في عصره صلى الله عليه والرسلم
فكيف في زماننا الذي قد صار غالب الناس فيه
بل كلهم قوم معاذ وقد قال صلى الله عليه والرسلم
لابي هريره مع تاخره في الاسلام اذا صلى احدكم
للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم
والكبير فاذا صلى لنفسه فليطول ما شاء
اخرجه احمد والبخاري ومسلم والملائه
وهذا خطاب للاصحابه الملازمين له وفيه الامر
لهم اذا كانوا ايمة ان يخففوا الصلوه ويؤيد
صاحب المنتقى لحديث ابي هريره مع غيره باب
ما يؤمر به الامام من التخفيف انتهى ولم يات
عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديث يراجد
انه امر بتطويل الصلوه واما استظهار
به المقبلي من صلوة ابي بكر بالبقره

حتى كادت الشمس تطلع فهو اق لا فعل صحابي
لاحجة فيه وثانيا انه زاد على الهدي النبوي
فانه ما ورد شيء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قرأ في الفجر حتى كادت الشمس تطلع بل اخرج
البخاري عن عايشة قالت كن نساء المومنات
يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن
الى بيوتهن حين يقضين الصلوة لا يعرفهن احد
من الغلس قال العسقلاني في شرح فتح الباري
ولا معارضة بين هذا يعني حديث عايشة
وبين حديث ابي برزة السابق انه صلى الله عليه وآله وسلم كان ينصرف
من الصلاه حين يعرف الرجل جليسه لان هذا
اخبار عن رؤية الجليس اتهى
ومن المعلوم ان غالب الجماعات في عصر
لايخلو من اهل الاعذار المذكوره لاسيما
المساجد الماهوله وقد امر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بالتخفيف مع وجود احد منهم في الجماعه
ولو واجبا الا انه لا ينبغي ان يبلغ الامام في

الى حد لا يقع معه اشتكمال للاركان بعده والاذكار
ولا أن يلتزم في القراءه على القصار جه اكما فعله امرا
بني اميه وخير الامور اوساطها والاعمال بالنيات
فان الامام اذا قصد بالتوسط بالتطويل ترغيب
الناس في المحافظه على الجماعه وتكثير الحاضرين
لها تضاعفت الاجور له فرب مطول لا يرغب كثير
من الناس في الصلوه معه بل قد وقع خروج افراد
من الناس من الجماعه بسبب حصول التطويل
من الامام ولهم في ذلك شوح يصاحب معاذ من
الناس من يحصل له قلق في جماعه مع اطاله
الصلاه بحيث يشغل قلبه عما هو فيه من امر
الصلاه وقد قال الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى نسال الله ان ينفعنا بما علمنا وان
يجعل اعمالنا خالصه لوجهه الكريم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
والحمد لله رب العالمين قال في الام المقول
منها التي هي خط المؤلف حفظه الله ما لفظه

فرغ من نقل هذه الرسالة وتاليفها صبح الجمعة
لعله ثامن وعشرون شهر [illegible]
بلغ
شوال سنة سبعين ومايه
والف سنه

فصاصه
تعلم موقعها
عفا الله عنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نهاية المخطوطة